

## خلفية إدجار جلاّد الشخصية وحياته العملية

دعاء عادل قنديل<sup>2</sup>

نهى عثمان عزمي<sup>1</sup>

عادل عبدربه محمد بدر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> قسم الإرشاد السياحي- كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات

<sup>2</sup> قسم الإرشاد السياحي - كلية السياحة والفنادق- جامعة حلوان

### المخلص:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الخلفية الشخصية والحياة العملية للصحفي من أصل شامي إدجار جلاّد والذي ولد في عام 1900 بالإسكندرية بمصر لأب كان فقيهاً قانونياً معروفاً في زمنه. وقد تلقى إدجار تعليمه بمدارس الجزويت ثم حصل على ليسانس القانون من جامعة فؤاد الأول. وعقب تخرجه بدأ جلاّد حياته المهنية كمحامٍ لدى المحاكم المختلطة ولم يحقق نجاحاً يذكر. وفي عام 1923 دخل في تجربة العمل بالصحافة الناطقة بالفرنسية حتى وصل إلى رئيس تحرير صحيفة «الليبرتيه Liberté» الناطقة بالفرنسية في عام 1936. وفي نفس عام 1936 أفتتح جلاّد السفارة البريطانية بتمويل الجريدة التي أسسها باسم «الجورنال دي جيبييت Le Journal d'Egypte» الناطقة بالفرنسية في مقابل تأييده للسياسة البريطانية. وفي عام 1947 بدأ جلاّد إصدار صحيفة يومية مسائية بالعربية وهي «الزمان» والتي كانت تعتبر من الصحف السياسية المصرية ذات الطابع المستقل. وقد تزوج في 1948 من الصحفية ليلى طباع صاحبة مجلة لوازير Loisir. وكان جلاّد لبعض سنوات مستشاراً سياسياً غير رسمي للملك فاروق، الذي بدا أنه يقدر أفكاره حول المسائل السياسية واقتراحاته البارعة للتغلب على الصعوبات. وعقب قيام ثورة يولييه 1952 بالغ نوعاً ما في إظهار التأييد لها من خلال صحيفته الجورنال دي جيبييت والزمان وحافظ من جانبه على علاقة طيبة برجالها، ولكن مع مرور الوقت انحصر دوره في الصحافة فقط حتى وفاته في عام 1973.

**الكلمات الدالة:** إدجار جلاّد، جريدة الزمان، جريدة الجورنال دي جيبييت، القصر، الصحافة.

### المقدمة:

في منتصف القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين هاجرت العديد من العائلات الشامية إلى مختلف بلدان العالم بسبب الكثير من الدوافع السياسية والاقتصادية والطائفية، ومن هذه العائلات عائلة جلاّد التي هاجرت من يافا بفلسطين واستقرت بمصر واستطاعت ان تحفر اسمها في مجالي القانون والصحافة. ومن أعضاء عائلة جلاّد برز الأب وهو فيليب بك جلاّد الذي كان من أعلام القانون في زمنه، والابن يوسف باشا جلاّد الذي كان مديراً للإدارة الإفريقية بالقصر الملكي المصري أثناء حكم الملكين فؤاد وفاروق، ثم الابن الثاني وهو ادجار جلاّد باشا الذي ولد بالإسكندرية في مطلع القرن العشرين وتعلم بها ثم حصل على ليسانس القانون من جامعة فؤاد الأول ثم اشتغل بالمحاماة فترة قصيرة ولكن صنع اسمه في مجال الصحافة الناطقة بالفرنسية من خلال عمله بأسر تحرير صحف الجورنال دو كاير والبورص إيجيبتان والليبرتيه ثم أسس الجورنال دي جيبييت التي احتلت في معظم السنوات المكانة الأولى بين الصحف الناطقة بالفرنسية في الشرق الأوسط. وعن طريق أخيه يوسف دخل دوائر القصر الملكي واتصل بالملك فاروق وتطورت العلاقة بينهما حتى صار مستشاره السياسي غير الرسمي وموضع ثقته وصارت - صحيفتيه الجورنال دي جيبييت الناطقة بالفرنسية والزمان الناطقة بالعربية - معروفتين بميولهما نحو القصر. وعقب ثورة يولييه 1952 تراجعت مكانة جلاّد الصحفية والسياسية تدريجياً فصار صحافياً من الدرجة الثانية حتى وفاته في 1973. وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي في تتبع وفهم خلفية جلاّد الشخصية ورصد تدرجه الصحفي في حياته العملية.

## أولاً: النشأة والتكوين والتدرج الصحفي

ولد إدجار جلاّد بالإسكندرية عام 1900، وهو ابن فيليب بك يوسف جلاّد الذي كان فقيهاً قانونياً معروفاً من أصل شامي،<sup>1</sup> ولد سنة 1857 في يافا بفلسطين وتوفي بالقاهرة بمصر سنة 1914، وقد عمل في وزاره الحقانية بمصر وتولى تحرير «المجلة الرسمية للمحاكم الأهلية» ثم اشتغل بالمحاماة وأقام بالإسكندرية، وألف «قاموس الإدارة والقضاء» من ستة مجلدات بالعربية والفرنسية، وكذلك «التعليقات القضائية على قوانين المحاكم الأهلية»،<sup>2</sup> كما كان فيليب جلاّد المترجم الأول لمحافظة القناة.<sup>3</sup> وإدجار جلاّد هو خريج ذو ميول فرنسية من المدارس التبشيرية اليسوعية الفرنسية في مصر «الجزويت»،<sup>4</sup> ثم درس بعد ذلك بالجامعة الأهلية - جامعة فؤاد الأول فيما بعد فجامعة القاهرة - وحصل على درجة الليسانس في القانون. وهو من الكاثوليك الرومان وكان يتحدث الفرنسية والإنجليزية والعربية.<sup>5</sup>

وقد بدأ جلاّد حياته المهنية كمحامٍ لدى المحاكم المختلطة، ولم يحقق نجاحاً يذكر. وفي عام 1923 دخل في تجربة العمل بالصحافة الناطقة بالفرنسية والتي تتوافق مع ثقافته. وبدأ جلاّد صحيفة «لوجورنال دو كاير Le Journal du Caire» التي استمرت لوضع سنوات فقط رغم أنها كانت تحظى بدعم القصر، حيث كان شقيقه يوسف جلاّد مديراً للإدارة الإفرنجية للملك فؤاد الأول،<sup>6</sup> والذي عمل بالقصر الملكي لنحو ثلاثين عاماً حتى وفاته في عام 1946.<sup>7</sup> وكان جلاّد قد عمل في بداية حياته المهنية بوظيفة كبيرة في بنك الكونتوار ناسيوال Le Comptoir National ولكنه تركها من أجل العمل بالصحافة.<sup>8</sup>

وقد بدأ جلاّد عمله بالصحافة مصححاً بجريدة «البورص إجبتيان La Bourse Egyptienne» اليومية الناطقة بالفرنسية،<sup>9</sup> ثم ترقى إلى وظيفة مترجم ثم ناقد رياضي فناقد مسرحي.<sup>10</sup> وبعد فترة صار محرراً للشئون الاجتماعية بالجريدة، ونجح من خلال عمله هذا في أن يقيم علاقات لها قيمتها لصالحه، وتحول بعد ذلك إلى كتابة المقالات السياسية. وأقنع البورص أن تخرج طبعة تصدر من الإسكندرية وأصبح محرراً لها، ولكنها لم تحرز نجاحاً، وانتقل

<sup>1</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, Tel. No. 314 (Confidential), Leading Personalities in Egypt, Sir R. Stevenson to Mr. Morrison, Alex. 14th Sep. 1951, 118.

<sup>2</sup> خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، بيروت، 2002، ص 169؛ زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، 1994، ص 488.

<sup>3</sup> مسعود ضاهر، هجرة الشوام: الهجرة اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، 2009، ص 147.

<sup>4</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>5</sup> U. S. National Archives, (774.521/4-2253), Confidential, Air Pouch, Confidential Biographic Data - Edgard Gallad Pasha, from the American Embassy, Cairo, to the Department of State, Washington, Desp. No. 2220, Mr. G. Lewis Jones, Cairo, April 22, 1953.

<sup>6</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

- وكانت اختصاصات الإدارة الإفرنجية بالقصر الملكي هي: إعداد ملخص لأقوال الصحف المحلية التي تصدر باللغات الأجنبية، وما ينشر عن مصر في صحف الخارج، والإشراف على قسم المحفوظات التاريخية وترجمة محتوياتها من اللغة التركية إلى اللغة العربية. حسن يوسف، مذكرات، القصر ودوره في السياسة المصرية 1922-1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1982، ص 16.

<sup>7</sup> البلاغ، الخميس أول أغسطس 1946، عدد 7574، ص 3.

<sup>8</sup> مؤسسة أخبار اليوم، مركز المعلومات والميكرو فيلم، ملف إدجار جلاّد، رقم 304 (آخر ساعة، 9 فبراير 1949).

<sup>9</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>10</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاّد، (آخر ساعة، 9 فبراير 1949).

إلى القاهرة ليعمل مساعدًا لرئيس تحرير البورص ثم رئيسًا للتحرير في النهاية،<sup>11</sup> وكان ذلك في عام 1928 ثم انتقل إلى العمل بجريدة «الليبرتيه» والتي أصبح رئيسًا لتحريرها في عام 1936.<sup>12</sup> وصحيفة الليبرتيه الناطقة بالفرنسية كانت في البداية ذات ميول ودية إلا أن القصر كان يستخدمها في كثير من الأحيان «في أغراض الدعاية» كما يقول المندوب السامي البريطاني في إحدى رسائله إلى لندن ثم تم استقطابها لتصبح ناطقة باسم حزب «الاتحاد» الجديد الذي أسسه القصر في فترة العشرينيات بعد أن كانت ذات لون ودي من قبل.<sup>13</sup>

وفي نفس عام 1936 أقنع جلال السفارة البريطانية بتمويل الجريدة التي أسسها باسم «الجورنال ديجيبت»، في مقابل تأييده للسياسة البريطانية والدفاع عنها. وعند قيام الحرب طالب الإنجليز بالمزيد من التمويل لشراء آلات ومعدات طباعة حديثة لجريدته. وقد قوبل طلبه بالرفض ولكن تم منحه كميات كبيرة من ورق الطباعة بسعر رمزي أو مجانًا، باعها مرة أخرى في السوق السوداء بأسعار باهظة، واستخدم الأموال الكبيرة التي جمعها في شراء الآلات والمعدات التي رغب في اقتنائها. وقد ساعدته هذه الإمكانيات بدورها على أن يشرع في عمل الطباعة لدور النشر الأخرى مقابل أجور مرتفعة حقق من ورائها أرباحًا كبيرة.<sup>14</sup>

وكانت صحيفة الجورنال ديجيبت تحظى بدعم ومساندة القصر. ولولا قيام الحرب العالمية الثانية، التي ساعدت جلال إلى حد كبير، لكان من المحتمل ألا تكون محاولته الثانية هذه أكثر نجاحًا من الأولى جورنال دو كاير.<sup>15</sup> والجورنال ديجيبت لم تصدر كباقي الصحف الفرنسية وإنما صدرت كجريدة مصرية ناطقة بالفرنسية، واستطاعت أن تصبح من أحسن الجرائد.<sup>16</sup> وظلت تصدر لسنوات عديدة حتى بعد وفاة جلال نفسه في عام 1973.

وفي تقرير أعده قسم الدعاية بالسفارة البريطانية بالقاهرة في سبتمبر 1947 صُنفت الجورنال ديجيبت بأنها جريدة سياستها موالية للقصر، وقد وصل تقدير هذا القسم إلى رقم توزيعها في شهر أغسطس 1947 إلى 15000 نسخة وإن كان تقدير دار نشرها وصل إلى 28000 نسخة. وتختلف الأرقام في بعض الحالات اختلافًا كبيرًا عن تلك التي يضعها الناشرون لأغراض الدعاية، لكن هذه التقديرات من قبل قسم الدعاية بالسفارة البريطانية تعطي صورة دقيقة إلى حد ما عن مبيعات هذه الجريدة. وبالمقارنة مع جريدة البورجيه إيجيبتيان Le Progrès Egyptien ذات الاتجاه الطيف الموالى للوفد فقد تفوقت الجورنال ديجيبت.<sup>17</sup> وفي عام 1951 كانت الجورنال ديجيبت تعتبر الأكثر توزيعًا (12000 نسخة) من أي صحيفة يومية بالفرنسية في الشرق الأوسط.<sup>18</sup> ومن الطريف أن الجورنال ديجيبت كانت الجريدة الوحيدة التي تم استثنائها من قانون تنظيم الصحافة وقرار تأميمها في 24 مايو 1960 - والذي بموجبه آلت ملكية صحف دور الأهرام وأخبار اليوم وروز اليوسف والهلال إلى الاتحاد القومي - على الرغم من أنها كانت تصدر عن دار أكبر الصحف الأجنبية في مصر.<sup>19</sup>

<sup>11</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>12</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلال، (الجمهورية، 27 يوليه 1986).

<sup>13</sup> يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية 1878 - 1953، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975، ص ص 248، 284.

<sup>14</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>15</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>16</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلال، (آخر ساعة، 9 فبراير 1949).

<sup>17</sup> F. O. 371/62993 (401/31/47), Confidential, Mr. McDermott to the Egyptian Department, British Embassy, Cairo, 16th Sep. 1947.

<sup>18</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>19</sup> الجريدة الرسمية، الثلاثاء 24 مايو 1960، عدد 118، ص 832.

وقد تبرع جلال بمبلغ ستة آلاف جنيه بمناسبة عيد ميلاد الملك في عام 1945 اعترافًا بفضل جلالتة على الصحافة على أن يخصص ربع هذا المبلغ لجوائز كانت تمنح سنويًا لأقدر صحفي من الناشئين في البلاد العربية وتسمى «جوائز الملك فاروق للصحافة الشرقية». وكانت تؤلف لجنة لتنظيم مسابقة بين الصحفيين يكون الفائز فيها صاحب الجائزة.<sup>20</sup> وهذه الفكرة تدل على إخلاصه للملك وسعيه للتقرب منه كما تدل على شدة اهتمام الرجل برقي الصحافة، وكانت تهدف إلى توثيق العلاقات الفكرية والروحية بين الأقطار العربية الشقيقة.

وفي عام 1947 بدأ جلال رئيس تحرير وصاحب صحيفة الجورنال ديجيبت إصدار صحيفة مسائية باللغة العربية وهي جريدة «الزمان» والتي كشف عنها الرجل للسير رونالد كامبل Sir Ronald Campbell السفير البريطاني في مصر وقتئذ بشكل سري أنها ستبنى خطأ متحفظًا مناهضًا للشيوعية وستكون مستقلة عن المصالح الحزبية. وقد رأى كامبل أنه مما لا شك فيه أنها ستعكس وجهات نظر القصر بشأن الأمور السياسية.<sup>21</sup> وقد صدر العدد الأول من جريدة الزمان في يوم السبت 15 نوفمبر 1947،<sup>22</sup> وتولى رئاسة تحريرها جلال الدين الحماصي، وكانت الجريدة حافلة بالأخبار والمقالات على اختلاف أنواعها من سياسية وأدبية واجتماعية ورياضية، كما كانت مدعمة بكثير من الصور والرسوم. وقد توقع الكثيرون لهذه الجريدة أن تلقى نجاحًا ورواجًا لما هو معروف عن جلال من خبرة طويلة بالسياسة المحلية والخارجية ودراية واسعة بالفن الصحفي.<sup>23</sup>

وقد وصل توزيع «الزمان» المسائية عقب صدورها إلى 70 ألف نسخة، وكان هذا رقمًا قياسيًّا في توزيع الصحف المسائية، وكانت «البلاغ» الوفدية توزع خمسة آلاف نسخة.<sup>24</sup> وبالفعل يشير أحد التقارير السرية البريطانية إلى أن الزمان جذبت بعض الانتباه في البداية ولكن بعد ذلك تضاعفت إلى توزيع حوالي 8000 نسخة، وأنه يُعتقد أنها تحظى بدعم القصر ولكنها لا تزال غير قادرة على تغطية نفقاتها.<sup>25</sup> وتؤكد إحدى الوثائق السرية الأمريكية ذلك حين تذكر أن الزمان عرفت حتى انقلاب يولييه 1952 بميولها نحو القصر، وأن بعض التقارير الأمريكية تفيد بأن هذه الجريدة في بعض الفترات - التي لم تحظ أبدًا بتوزيعات كبيرة - قد حققت الخسائر غير أن جلال استمر في إصدارها.<sup>26</sup> أما جلال نفسه فقد كان يصف جريدته وعلى الصحيفة الأولى منهما بأنها «أوسع الجرائد العربية والإفريقية المسائية انتشارًا في الشرق الأوسط». ويصف نفسه بأنه صاحب الامتياز والمدير العام.<sup>27</sup>

وكانت جريدة الزمان تعتبر من الصحف السياسية المصرية ذات الطابع المستقل.<sup>28</sup> وبحسب لجريدة الزمان أنها كانت في مقدمة الصحف المناضلة من أجل التحرر والوحدة الوطنية كما قامت بحملات صحفية مشهورة ضد قيام إسرائيل وضد الأحلاف المشبوهة فضلًا عن حملاتها المستمرة ضد المطامع الصهيونية. وقد ظلت الزمان تصدر حتى عام 1954 بعد أن تولى رئاستها على مدى سبع سنوات كل من جلال وجمال الدين الحماصي وحسين

<sup>20</sup> Fouad Fahmy Shafik, "The Press and Politics of Modern Egypt 1798-1970: A Comparative Analysis of Casual Relationships", (Volume I, PhD diss., New York University, 1981), 251.

؛ المقطم، الاثنين 12 فبراير 1945، عدد 17383، ص 2.

<sup>21</sup> F. O. 407/226, (J 5823/79/16), No. 95, Egypt: Weekly Appreciation, Tel. No. 165, Saving, Sir R. Campbell to Mr. Bevin, Cairo, Nov. 22, 1947, 293.

<sup>22</sup> الزمان، السبت 15 نوفمبر 1947، العدد الأول، ص 1.

<sup>23</sup> المقطم، الاثنين 17 نوفمبر 1947، عدد 18236، ص 2.

<sup>24</sup> موسى صبري، مذكرات 50 عامًا في قطار الصحافة، دار الشروق، القاهرة، 1991، ص ص 135، 136.

<sup>25</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>26</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>27</sup> الزمان، السبت 27 مايو 1950، السنة الثالثة، ص 1

; Le Journal d'Egypte, Jeudi 16 Mars, 1950.

<sup>28</sup> أحمد عطية الله، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص 721.

فهومي.<sup>29</sup> كما كافحت انتشار الشيوعية في مصر ودشنت الحملات من أجل الإصلاح الاجتماعي فعلى سبيل المثال - وليس الحصر - عالجت الجريدة خلال شهر مارس 1951 مشكلة الغلاء علاجًا واسع النطاق عن طريق دراسة الوسائل العملية التي تؤدي إلى مكافحة هذا الغلاء وقد اشترك في هذه الحملة كبار الاقتصاديين المصريين والأجانب وأهل الخبرة من أساتذة وتجار وعلماء،<sup>30</sup> كما نشرت بالتفصيل الحلول التي أجمع عليها هؤلاء.<sup>31</sup> كما دشنت الزمان في أبريل من نفس العام حملة عن إصلاح القرية ودور المراكز الاجتماعية في هذا الإصلاح.<sup>32</sup> وكل ذلك كان في وقت صارت فيه الشيوعية تمثل خطرًا كبيرًا يهدد معظم دول الشرق الاوسط.

وكان جلال أحد الأعضاء المائة المؤسسين لنقابة الصحفيين، وأحد أعضاء المجلس الأول المعين لنقابة الصحفيين والذي صدر به قرار من وزير الداخلية في 7 أبريل 1941 بصفته أحد أصحاب الصحف.<sup>33</sup> وظل خارج مجلس نقابة الصحفيين بعد انتخاب المجلس الأول للنقابة في 5 ديسمبر 1941،<sup>34</sup> حتى فاز في الانتخابات السنوية لمجلس النقابة التي أجريت في 17 ديسمبر 1948 ممثلًا عن أصحاب الصحف،<sup>35</sup> وصار وكيلًا للنقابة إلى أن أجريت الانتخابات في السنة التالية<sup>36</sup> في 16 ديسمبر 1949 ودخلها الرجل ضمن قائمة تضمه هو والدكتور طه حسين ومحمد

<sup>29</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلال (الجمهورية، 27 يوليه 1986).

<sup>30</sup> الزمان، الأحد 11 مارس 1951، عدد 114، ص ص 1، 2.

<sup>31</sup> وقد تضمنت هذه الحملة آراء أربعة وزراء سابقين وآراء عشرين من كبار رجال الاقتصاد وعدد كبير من التجار والمستوردين والمستهلكين، وهم وزير التموين الأسبق طه السباعي باشا، عبد الحميد عبد الحق باشا، علي راتب باشا، حسين فهومي بك وزير المالية الأسبق، ومحمد صالح بك، وأحمد رمزي بك (مدير مصلحة الاقتصاد الدولي) والأستاذ حسن علي مدير جمارك القاهرة كما تم أخذ رأي رجال الدين في علاج المشكلة متمثلًا في رأي فضيلة الشيخ محمد أبو زهره استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة فواد الاول. والحلول التي أجمعوا عليها هؤلاء هي 15 وسيلة وهي:

- 1) تعميم نظام البطاقات للسلع الضرورية
- 2) شراء الحكومة لمحصول القطن بسعر واحد وبيعه لحسابها وإلغاء بورصة القطن وقد اعترض طه السباعي باشا مقترحًا فرض رسم صادر متحرك على القطن تبعًا لتحرك الأسعار.
- 3) تحديد الإيجارات الزراعية وقد اعترض عليها السباعي أيضًا.
- 4) تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الضرورية وزيادتها على مواد الترفيه والكماليات.
- 5) تشجيع استيراد المواد الضرورية.
- 6) تشجيع اتحادات التجار التي تبدي استعدادها للاستيراد والبيع بالسعر المقرر.
- 7) إلغاء علاوة الغلاء.
- 8) عدم تصدير المواد الضرورية.
- 9) استغلال المليون جنيه المخصصة لمكافحة الغلاء في وزارة التموين لتخفيض الأسعار.
- 10) فرض ضرائب تصاعديّة.
- 11) العمل على زيادة الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي.
- 12) تنظيم عملية التعاون وتشجيعها.
- 13) التوسع في الصناعات الاستهلاكية لا الإنشائية.
- 14) المطالبة بإعانات خارجية كإعانات مارشال لبلاد أوروبا.
- 15) إعطاء أذونات القمح للتجار لا للبنوك.

الزمان، الخميس 18 مارس 1951، عدد 118، ص 1.

<sup>32</sup> الزمان، الثلاثاء 13 أبريل 1951، عدد 137، ص 3.

<sup>33</sup> وكان المجلس الأول المعين لنقابة الصحفيين يتكون من 12 عضوًا وهم: الدكتور فارس نمر باشا، عبد القادر حمزة باشا، جبرائيل تقلا باشا، الأستاذ محمود أبو الفتوح، الأستاذ إدجار جلال، والأستاذ محمد التابعي، وهم ممثلين عن أصحاب الصحف؛ وعن رؤساء التحرير والمحريين خليل ثابت بك، الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني، الأستاذ محمد فكري أباطة، الأستاذ محمد خالد، الأستاذ حافظ محمود، و الأستاذ مصطفى أمين.

المقطم، الثلاثاء 8 أبريل 1941، عدد 16143، ص 3.

<sup>34</sup> المقطم، السبت 6 ديسمبر 1941، عدد 16382، ص 2.

<sup>35</sup> المقطم، السبت 18 ديسمبر 1948، عدد 18573، ص 3.

<sup>36</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

عبد القادر حمزة.<sup>37</sup> وقد أسفرت النتيجة عن فوز محمد عبد القادر حمزة وأحمد الصاوي محمد وصالح البهنساوي عن أصحاب الصحف، وحافظ محمود والدكتور طه حسين ونجيب مطر عن المحررين،<sup>38</sup> ويذكر السير رالف ستيفنسون Sir Ralph Stevenson السفير البريطاني في القاهرة أنه على الرغم مما ذكر عن جلاد أنه أنفق أكثر من ألفي جنيه في مساعيه لأن يتم انتخابه نقيباً للصحفيين (في انتخابات ديسمبر 1949) إلا أنه تعرض لهزيمة ساحقة حتى أن بعض أعضاء طاقم صحفه قد صوتوا ضده.<sup>39</sup>

وعقب ثورة 23 يوليه 1952 قرر مجلس قيادة الثورة حل مجلس نقابة الصحفيين في 14 أبريل 1954 واستبداله بلجنة مؤقتة قد تم تعيينها وقتئذ من قبل وزير الإرشاد الوطني وتعديل قانون الصحافة لعام 1941. وفي اليوم التالي 15 أبريل عُينت اللجنة الجديدة برئاسة محمد فكري أباطة وتألقت من ثلاثة من كبار موظفي الحكومة المدنيين من وزارة الإرشاد الوطني والنيابة العامة وديوان المحاسبة.<sup>40</sup> وفي 16 أبريل تم الإعلان عن هذه القرارات في لائحة اتهام مطولة بسوء تصرفات مجلس نقابة الصحافة السابق، ومدعومة بقائمة من الصحفيين ومنهم جلاد، والصحف المتهمه بتلقي أموال من المصروفات السرية ومنها الزمان (12,500 ج)، وكانت معظم الصحف المذكورة قد توقفت عن الصدور قبيل نشر هذه القرارات بوقت قليل.<sup>41</sup>

وهكذا فلقد تلقى جلاد تعليمًا جيدًا ونشأ في أسرة شامية لها مكانتها في مصر فلقد كان أبوه من كبار رجال القانون في زمنه وكان أخوه من كبار موظفي القصر الملكي. ولقد برع جلاد في الصحافة الناطقة الفرنسية من خلال عمله في الجرائد المتعددة الناطقة بالفرنسية. كما حققت جريدته الزمان نجاحًا طيبًا في الصحافة المسائية الناطقة بالعربية. وكان جلاد على علاقة بالدوائر المتعددة السياسية والدبلوماسية هذا بالإضافة إلى علاقته بالقصر والملك فاروق، وكله هذا جعله على علم بخفايا السياسة المصرية كما أسهم كثيرًا في مجده الصحفي.

### ثانيًا: الصفات والأخلاق والجانب الاجتماعي

لقد وصف جلاد من قبل مستر جيفرسون كافري Mr. Jefferson Caffery السفير الأمريكي بالقاهرة بأنه مراقب لاعم ومحلل شبه رائع للأوضاع السياسية في مصر.<sup>42</sup> ولقد عرف عن جلاد - وعلى حد تعبير أحد الصحفيين المعاصرين - أنه صحفي ذو قلب يمتلئ بالطيبة والنقاء والسماحة وذو عقل يمتلئ بأنفس ما جادت به عقول العباقرة الملهمين. وهو بار بمحربيه عطوف عليهم، وعندما تشتد الأزمات وتتوالى الاحداث يظل باسمًا مشرّفًا لا يتجهم.<sup>43</sup> وعلى العكس من ذلك لقد وصف من قبل ستيفنسون في تقريره عن الشخصيات القيادية في مصر في سبتمبر 1951

<sup>37</sup> البلاغ، الجمعة 23 ديسمبر 1949، عدد 8622، ص 5.

<sup>38</sup> البلاغ، السبت 17 ديسمبر 1949، عدد 8617، ص 5.

<sup>39</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>40</sup> F. O. 371/108312 (E 1013/16) Tel. No. 113 Saving. Confidential, Egypt: Political Summary for the Period April 7-20, Sir R. Stevenson, from Cairo to Foreign Office, April 22, 1954.

<sup>41</sup> Shafik, "The Press and Politics of Modern Egypt", 355.

؛ الأهرام، الجمعة 16 أبريل 1954، عدد 24619، ص 1.

<sup>42</sup> U. S. N. A, (774.00/5-251), Secret, Air Pouch, Conversation with Gallad Pasha, from Cairo to the Department of State, Washington, Desp. No. 2592, Mr. Jefferson Caffery, Cairo, May 2, 1951.

<sup>43</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاد (مجلة ابن البلد، 2 يناير 1952).

بأنه مكروه بحرارة في الأوساط الصحفية المصرية. فهو مثل زميله اللبناني كريم ثابت باشا يعتبر من الدخلاء الأجانب وأحد جثة الملك الشريرة.<sup>44</sup>

وقد تسنى لهذا المحرر الفرنسي النزعة جلاد أن يخوض في غمار الشعب المصري ويعرف ما يحب وما يكره ويعرف أي الموضوعات تلائم ذوقه. ومحرر كانت الصفحة الأولى هي التي كانت تشغل كل تفكير جلاد لأنها الصورة الواضحة أمام القراء جميعاً. ويستطيع جلاد أن يستخرج من النبا البسيط موضعاً يهز القارئ ويبهره، ومجده الصحفي الجبار كان يقوم على اتصالاته السياسية الكبرى ولكن لا يندفع وراء الإغراء الصحفي، وقد حدث في مرة أن عرف خبيراً مثيلاً خطيراً فظل هذا الخبر في جيبه زهاء ثلاثة شهور لا يتحدث عنه إلى أحد حتى جاء اليوم الذي يعرف أن لا ضرر من نشره فأعطاه للزمان حتى تنشره وكان نبأً جديداً تعلقته جميع الصحف العربية والعالمية ولو أنه شاء أن يضاعف من رواج جريدته لنشر فيها هذه الأنباء ولكنه كان يؤمن بكتمان هذه الأنباء حرصاً على المصالح العليا للدولة.

وعندما يكتب جلاد - وعلى حد تعبير أحد معاصريه من الصحفيين - في السياسة الخارجية لا يباريه أحد في الشرق الأوسط، وهو بحكم اتصالاته الوثيقة بالهيئات السياسية والدبلوماسية كان يقف على جميع التيارات الخفية في المحيط الدولي، ولجلاد مذكرات خطيره جداً لو كانت قد نشرت لغيرت كثيراً من الآراء السياسية في الشرق.<sup>45</sup> ولقد عرف عن جلاد أنه كان يصرف ببزخ ويقدم حفلات ضخمة تكلفه مبالغ طائلة وله اتصال وثيق بجميع الدوائر ولكنه كان يستغل هذا الاتصال في السبق الصحفي.<sup>46</sup>

وقد أطلق السياسي المخضرم إسماعيل صدقي باشا على جلاد متهمكاً لقب «الباشا المحرر». وقد رد عليه جلاد في جريدته الزمان وتحت عنوان "إلى الباشا حامي الدستور من الباشا المحرر" بأنه عندما لقبه صدقي بهذا اللقب أراد فيما يظهر أن ينقص من كرامة رتبة الباشوية التي أنعم الملك عليه بها، ولكنه يفخر بلقب الباشا المحرر لأن لقب المحرر مشرف لصاحبه وأنه كان وسيظل محرراً عاملاً في حقل الصحافة كما أن الملك بالإنعام عليه وعلى زملائه من الصحفيين أراد أن يشرف مهنة الصحافة والتحرير فيها تشجيعاً له ولزملائه. وأنه (أي جلاد) حاول قدر جهده أن يعثر على تعريف لعمله في الصحافة حتى جاء صدقي فأسدى إليه خدمة جزيلة عندما لقبه بلقب الباشا المحرر، وأن صفة التحرير كانت الباعث لتشريفه برتبة الباشوية، وأنه سيظل مدى الحياة يحمل لقب الباشا المحرر رافعاً الرأس دائماً إلى جانب الباشوات أصحاب الملايين والباشوات الذين يحترفون السياسة. ثم ختم جلاد مقاله واصفاً صدقي بأنه أصبح محرراً متجولاً في الصحف يديج المقالات في جميع الصحف بغير استثناء.<sup>47</sup> وقد قال جلاد نفسه إنه يعتبر هذه التسمية النهائية التي قد أضفى صدقي بها عليه تتوج حياته الصحفية الطويلة، وأن مصدر الجريدين الجورنال ديجيبيت والزمان والمطبعة التي يمتلكها ليس مالا ورثه عن أبيه أو صفقة عقدها في البورصة وإنما ثمرة عمله كمحرر.<sup>48</sup>

كان جلاد يمتلك منزلاً بميدان مصطفى كامل بالقاهرة.<sup>49</sup> وقد تزوج الرجل في 29 أبريل 1948 من ليلى (وشهرتها ليتا) طباع وهي صاحبة ورئيسة تحرير مجلة لوزير الناطقة بالفرنسية.<sup>50</sup> وهي صحفية مشهورة عن استحقاق

<sup>44</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>45</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاد (مجلة ابن البلد، 2 يناير 1952).

<sup>46</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاد (أخبار اليوم، 30 يولييه 1949).

<sup>47</sup> الزمان، الأحد 28 مايو 1950، السنة الثالثة، ص 1.

<sup>48</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاد (المصور، 21 سبتمبر 1951).

<sup>49</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاد (مجلة ابن البلد، 2 يناير 1952).

<sup>50</sup> المقطم، الجمعة 30 أبريل 1948، عدد 18378، ص 3.

(وليس بسبب صلتها لزوجها)، وكانت طباع تعمل من قبل بدار الجورنال ديجيبيت. وكان يشاع عن حياتهما الزوجية أنها مهدمة إلى حد ما، وبصرف النظر عن الكيفية، بسبب الميول الجنسية المثلية من جانب جلال.<sup>51</sup> وكان لهما ولد وهو يوسف وابنة وهي مريم.<sup>52</sup>

وقد أنعم الملك فاروق على جلال برتبة البكوية من الدرجة الثانية في أغسطس 1944،<sup>53</sup> كما أنعم عليه برتبة الباشوية في يولييه 1949.<sup>54</sup> وأيضًا حصل على عدة أوسمة من دول أجنبية مثل يوغوسلافيا وأثيوبيا واليونان.<sup>55</sup>

وكان جلال عضوًا بعدد من الأندية الرياضية والاجتماعية كنادي الجزيرة الرياضي، والنادي الأهلي الرياضي، ونادي السيارات الملكي، والنادي الشرقي، والنادي السوري، ونادي الروتاري بالقاهرة،<sup>56</sup> وقد كان رئيسًا للأخير لفترة من الوقت.<sup>57</sup> كما كان عضوًا بنادي ديفونشاير Devonshire Club بلندن.<sup>58</sup>

وهكذا فقد كان لشخصية جلال طابع مميز من الناحية الاجتماعية، ويمكن وضعه ضمن طبقة الأثرياء من ملاك الصحف في زمنه. وقد احتوت شخصية جلال كصحفي وسياسي على قدر طيب من الصفات الإيجابية، وإن ظهرت المتناقضات في جوانبها واختلفت الآراء بشأن خباياها.

### ثالثًا: علاقة إدجار جلال بالقصر والملك فاروق وموقفه السياسي

تعود صلة جلال بالملك فاروق إلى سنوات خلت، فقد كان أخوه يوسف جلال باشا، الذي توفي في عام 1946، رئيسًا للإدارة الإفرنجية بالديوان الملكي، ومن خلال أخيه أقام صلاته الأولى بالقصر.<sup>59</sup> وكان يوسف جلال محبوبًا جدًا من قبل الملك فؤاد، وقد عُرف عنه أنه مسئول ذو مقدرة. وكان هناك الظن اقتراح بجعله سكرتيرًا خاصًا للملك فاروق، ولكن هذا الاقتراح رُفض بسبب كونه مسيحيًا.<sup>60</sup>

وقد بدأ جلال في كتابة المقالات السياسية معبرًا عن وجهة نظر القصر في مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي مع تشكيل إسماعيل صدقي باشا لوزارة الأولى (19 يونيو 1930 - 4 يناير 1933). وتذكر إحدى الوثائق السرية الأمريكية أن التقارير تفيد أنه في عام 1942 حاول أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي إحاطة فاروق بشباب يتمتعون بشخصية متميزة ويكونون رفاقًا مناسبين للملك وأيضًا يعززون مصالحه السياسية. وكان من بين هذه المجموعة التي تضمنت ستة أو سبعة شبان مصطفى أمين وإدجار جلال، وهما صحفيان يمكنهما تقديم دعم صحفي متزايد للقصر كلما زاد نجاحهما.<sup>61</sup>

<sup>51</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>52</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلال (الجمهورية، 9 يولييه 1973).

<sup>53</sup> المقطم، الخميس 3 أغسطس 1944، عدد 17221، ص 2.

<sup>54</sup> البلاغ، الجمعة 29 يولييه 1949، عدد 8497، ص 4.

<sup>55</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلال (الجمهورية، 9 يولييه 1973).

<sup>56</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>57</sup> المصري، الأربعاء 18 يناير 1950، عدد 4364، ص 8.

<sup>58</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>59</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>60</sup> F. O. 403/468, Part 20, (J 2488/2/16), Enclosure in No. 32, Tel. No. 747, Confidential, Lord Killearn to Mr. Eden, Cairo, June. 24, 1944, 53.

<sup>61</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253), Confidential, Air Pouch, Confidential Biographic Data - Mustafa Amin, from the American Embassy, Cairo to the Department of State, Washington, Desp. No. 2217, Mr. G. Lewis Jones, Cairo, April 22, 1953.



ويؤكد الحمامصي ذلك حين يذكر أن حسنين قد جمع حول الملك بعض الصحفيين المتمصرين ككريم ثابت وجلاد، ولكنه لم يكن يتوقع أن يسيطر عليه هؤلاء الصحفيون وإن كان قد أحس بذلك فيما بعد فقد أخبر حسنين الحمامصي بأن الذئاب المحيطة بالملك تريد أن تحقق لنفسها منافع خاصة وأنها تريد الدخول إلى مراكز خاصة في السراي، ثم أشار إشارة عابرة على سبيل المثال إلى أن واحدًا من هؤلاء الذئاب قد اقترح أن يكون مستشارًا صحفيًا للملك. وبعد وفاة حسنين في فبراير 1946 بفترة وجيزة أعلن الملك أنه اختار كريم ثابت مستشارًا صحفيًا له.<sup>62</sup>

وقد أكد جلاد نفسه فيما بعد أنه يدين بالكثير في الخبرة الطويلة التي اكتسبها في التعامل مع الملك لتوجيه حسنين. وأن الملك يحب مشورته فهي في صميم الموضوع، في صفحة واحدة ودون تعقيد التفاصيل. لم يقرأ الملك أبدًا أي شيء طرحه عليه إبراهيم عبد الهادي باشا عندما كان رئيسًا للديوان الملكي بعد مذكرة من 16 صفحة باللغة العربية حول المحادثات بين الأخير والسير رونالد كامبل، أما جلاد نفسه فكان يكتب إلى الملك باللغة الفرنسية.<sup>63</sup>

ويذكر كريم - خلال اعترافاته من معتقله بالكلية الحربية في أوائل شهر سبتمبر 1952 - أنه ظل هو ومصطفى أمين وجلاد يعملون في نشر أخبار الملك ورحلاته وقد منحهم رتبة البكوية من الدرجة الثانية في يوم واحد وفي مناسبة واحدة.<sup>64</sup> فقد قام الملك فاروق بزيارتين غير رسميتين، الأولى لمصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى في 29 يولييه 1944 والثانية للفرع الرئيسي لبنك مصر بالقاهرة في 31 يولييه من نفس العام والتي تم تخطيطيهما بلا شك كمظاهرة ضد هجوم أمين عثمان باشا وزير المالية على بنك مصر في مجلس النواب في ذلك الوقت. وقد تم الإعلان في 3 أغسطس عن أن الملك فاروق أنعم بالبكوية من الدرجة الثانية على مصطفى أمين، محرر مجلة الاثنين الأسبوعية، وعلى كريم محرر جريدة المقطم، وعلى جلاد محرر جريدة الجورنال ديجيت، والذين قد رافقوا جلالته خلال هاتين الزيارتين. كما تم الإنعام على أربعة من موظفي القصر في نفس المناسبة من بينهم بوللي، وهو رئيس للشئون الخصوصية للملك، الذي منح رتبة البكوية من الدرجة الثانية، ومحمد حلمي حسين بك، السائق الأول للملك، قد تمت ترفيقته إلى رتبة قائمقام. وقد اعترض جلاد في البداية على أن يتم إدراجه في نفس فئة بوللي في ضوء الطبيعة المرعبة لوظيفة الأخير، وسعى لنيل رتبة البكوية من الدرجة الأولى، وقد اتضح وقتها أنه قد تخلى عن اعتراضه.<sup>65</sup>

ويؤكد السير ستيفنسون في سبتمبر 1951 أن جلاد كان لبعض سنوات على علاقة وثيقة ولكنها غير رسمية مع الملك فاروق، الذي بدا أنه يقدر أفكاره حول المسائل السياسية واقتراحاته البارعة للتغلب على الصعوبات. ومع ذلك فقد اتضح أن صعود نجم كريم ثابت - المستشار الصحفي للملك فاروق - قد قلل من فائدته وفعاليته في هذا الصدد. ومما لا شك فيه أنه أفادهم (أي أفاد الإنجليز) في الماضي في تخفيف الصعوبات الناشئة عن العلاقة الخاصة بين بريطانيا العظمى ومصر، ولكن ستيفنسون رأى أن حكمه بشأن هذه المسائل لا يمكن الوثوق به بأمان، حيث رأى أن قدرته على تحليل الوضع لم تصبح كما كانت عليه (بعد أن أصيب بداء السكري) ولكن بصفته التحريرية كان يجذب الانتباه كداعية لوجهة نظر القصر في الشئون السياسية والدولية.<sup>66</sup>

<sup>62</sup> جلال الدين الحمامصي، من معاركنا السياسية: معركة نزاهة الحكم فبراير 1942 - يولييه 1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1957، ص 104.

<sup>63</sup> F. O. 141/1453 (1011/21/52G), Secret, Minute Sheet by James Murray, 7th Feb. 1952.

<sup>64</sup> مذكرات كريم ثابت: المصري، الأربعاء 22 أكتوبر 1952، عدد 5351، ص 1، 7.

<sup>65</sup> F. O. 403/468, Part 20, (J 2953/31/16), No. 41, Tel. No. 919, Sir M. Lampson to Mr. Eden, Cairo, 8th Aug. 1944, 127, 128.

<sup>66</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

وقد أنعم الملك فاروق على جلال برتبة الباشوية في يولييه 1949.<sup>67</sup> وفي نوفمبر 1950 وقع الملك فاروق مرسومًا يقضي بتعيين 13 عضوًا جديدًا بمجلس الشيوخ من بينهم جلال لملء الشواغر الموجودة وقتذاك.<sup>68</sup> وفي هذه القائمة لأعضاء مجلس الشيوخ الجدد، باستثناء واحد أو اثنين من المستقلين، يبدو أن توازنًا قد تحقق بين أصفياء القصر (من بينهم جلال والدكتور أحمد النقيب) والوفديين ومن بينهم وزير الصحة الجديد الدكتور عبد الجواد حسين، وقد وصفت من قبل ستيفنسون بأنها ككل قائمة غير مثيرة للإعجاب.<sup>69</sup> وظل جلال عضوًا بالمجلس حتى 24 مارس 1952 حين استصدرت وزارة الهلالي الأولى مرسومًا بحل مجلس النواب وتبعه وقف جلسات مجلس الشيوخ وانقضاء عضوية الرجل بالمجلس المقرر.<sup>70</sup>

ويؤكد الوزير المفوض الأمريكي في مصر مستر لويس جونز Mr. Lewis Jones في أبريل 1953 أنه على الرغم من كون جلال من أصفياء الملك فاروق لكنه لم يكن قريبًا منه قرابة أنطون بوللي أو يوسف رشاد أو كريم ثابت أو إلياس أندراوس؛ فلم يزد وضعه عن كونه مستشار سياسي غير رسمي، ومن المشكوك فيه أنه مارس أي نفوذ كبير على فاروق. لكنه استمد مكانته الكبيرة بما اشتهر عنه من أنه يسدي المشورة للقصر وموضع ثقته.<sup>71</sup> بل إنه عندما بدأت تسوء حالة الملك بعد طلاقه لفريدة كان جلال هو صاحب فكرة زواجه الثاني ظلًا منه بأن ذلك قد يصلح شأنه.<sup>72</sup>

وقد أقر جلال نفسه - خلال شهادته في قضية محمد حسن السليمانى أمام محكمة الغدر - أنه كان على اتصال بالقصر منذ مطلع فترة العشرينيات من القرن العشرين تقريبًا وقت أن كان شقيقه يوسف جلال مديرًا للإدارة الإفريقية بالديوان الملكي، وأنه كان متصلًا بأحمد حسنين رئيس الديوان في بداية عهد الملك فاروق وأنه كان يكلف بكتابة مذكرات سياسية متعلقة بشئون الدولة ثم اتصل به الملك وطلب منه الاستمرار في كتابة هذه المذكرات فرضخ للأمر، وكان يرسلها عن طريق أحد الامناء الخصوصيين.<sup>73</sup>

ويؤكد جونز أن جلال قد حافظ دومًا على موقف معادٍ بشدة للشيوعية، وبخلاف العديد من الصحفيين المصريين الآخرين كان يعارض فكرة التقارب مع الكتلة السوفيتية، أو تبني سياسة الحياد لتحسين وضع مصر التفاوضي مع الغرب. ورغم أنه بشكل عام يبدي الود للولايات المتحدة وبريطانيا العظمى كان ينتقد - أحيانًا - السياسة الأمريكية. ففي أبريل 1950 - وأثناء حديث مع السفير كافري - تكلم عما سماه "خطايا" السياسة الأمريكية تجاه العرب محذرًا من أن التماهي في ذلك سيلقى بالعرب في أيادي السوفييت. وقد عارض على ما يبدو إلغاء المعاهدة المصرية الإنجليزية في أكتوبر 1951 من قبل الحكومة الوفدية ولكنه لم يعترف بذلك أبدًا علانية. وقد تبنت جريدته الزمان سياسة شديدة العداء لبريطانيا في عام 1951 وفي سبتمبر من ذلك العام تم إدراج اسم جلال على رأس طلب، قدم من قبل أعضاء نقابة الصحافة إلى سكرتير عام النقابة، لعقد جمعية عمومية غير عادية لمناقشة وسائل توحيد حملة الصحافة ضد بريطانيا. ولكن هذا بلا شك اقتضته الضرورة لا الاقتناع. وهو كمسيحي لم يكن يمكنه الظهور بمظهر

<sup>67</sup> الوقائع المصرية، الخميس 4 أغسطس 1949، عدد 101، ص 3؛ البلاغ، الجمعة 29 يولييه 1949، عدد 8497، ص 4.  
<sup>68</sup> مضابط مجلس الشيوخ، الجلسة الأولى، الاثنين 20 نوفمبر 1950، ص 15؛ الوقائع المصرية، الخميس 16 نوفمبر 1950، عدد 109، ص 2؛ المقطم، الثلاثاء 14 نوفمبر 1950، عدد 19154، ص 5.

<sup>69</sup> F. O. 407/229 (JE 1016/69), No. 22, Egyptian Cabinet Changes, Tel. No. 501, Sir R. Stevenson to Mr. Bevin, Cairo, 23rd Nov. 1950, 50.

<sup>70</sup> المصري، الاثنين 24 مارس 1952، عدد 5144، ص 4.

<sup>71</sup> U. S. N. A., (774.521/4-2253).

<sup>72</sup> Hugh McLeave, *The Last Pharaoh: Farouk of Egypt* (New York: The McCall Publishing Company, 1970), 224.

<sup>73</sup> مؤسسة أخبار اليوم، مركز المعلومات والميكرو فيلم، ملف محمد حسن السليمانى، رقم 1701 (الأخبار في 7 يولييه 1953).

الأقل "وطنية" من المتشددين.<sup>74</sup> وتتفق وجهة النظر البريطانية تقريبًا مع نظيرتها الأمريكية حول موقف جلاّد وصفه من بريطانيا فترى أن جريدة «الزمان» - ربما كإجراء للتأمين المضاد أو ربما لأنه لا توجد صحيفة يمكن أن تسبح بسهولة ضد التيار القومي - غالبًا ما كانت تتخذ خطًا عدائيًا ضد البريطانيين.<sup>75</sup>

وهكذا كانت علاقة جلاّد بالقصر الملكي عامة والملك فاروق خاصة ذات طابع قوي ومختلف منذ بداية عمله في الصحافة، ولقد كان يعرض آراء وسياسات القصر بقلمه على صفحات جريدته. وكان مستشارًا سياسيًا لفاروق ولكن بصفة غير رسمية، وكان ينظر إليه باعتباره من رجال الملك وموضع ثقته.

### رابعًا: موقف إدجار جلاّد بعد قيام ثورة 23 يولييه 1952 حتى وفاته في يولييه 1973

بعد قيام حركة الجيش في 23 يولييه 1952 وضع جلاّد تحت الإقامة الجبرية حيث أصدر اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة في 27 يولييه أمرًا إلى جلاّد، وكريم ثابت، وإلياس أندراوس، والدكتور يوسف رشاد - وهم جميعًا من رجال الحاشية الخاصة للملك فاروق - بالألا يغادروا منازلهم حتى تصدر أوامر أخرى في شأنهم.<sup>76</sup> ولكن أطلق سراحه في 31 يولييه.<sup>77</sup> ثم تم اعتقاله مرة أخرى في 7 سبتمبر 1952 - وهو اليوم الذي تولى فيه اللواء نجيب رئاسة مجلس الوزراء - ضمن مجموعة ضمت 43 من الشخصيات الأخرى البارزة المشتبه بهم نظرًا لولائهم للنظام القديم، وظل معتقلًا بالمدرسة الثانوية العسكرية حتى 23 نوفمبر من نفس العام.<sup>78</sup>

وعلى الرغم من خدمته الطويلة لصالح القصر فإن جلاّد ومنذ انطلاق حركة الجيش كان صاحبًا في مدحه للنظام الجديد، حتى أثناء اعتقاله بالمدرسة الثانوية العسكرية كتب لجرائده المقالات الافتتاحية التي تشيد بالحكومة التي سجنته.<sup>79</sup> فعلى سبيل المثال - وليس الحصر - أفادت جريدة الزمان في 24 أكتوبر 1952 أن اللواء نجيب خاطب مبعوثي مصر المعينين حديثًا كوزير للخارجية بالنيابة بالعبارات التالية: إن أسس النظام الجديد هي "جيش قوي وسياسة سليمة" والحفاظ على كرامة البلاد ومكانتها وتنمية مواردها الاقتصادية. وتقول الصحيفة في مقالها الافتتاحي تعليقًا على ذلك أن هذا يعني أن النظام الجديد سيتجنب خطر القوة التي تؤدي إلى مغامرات وسياسات قصيرة النظر وغير مسؤولة، ويقوم رئيس الوزراء بالربط بين السلطة والحكم السليم. ويتولى الجيش الآن زمام الأمور، وسيحصل قريبًا على الأسلحة والمعدات التي يحتاجها، سيكون لدى مصر أخيرًا الجيش الذي يبرره موقعها في العالم العربي. وأضافت الجريدة بأن كلام رئيس الوزراء لم يكن موجّهًا إلى المبعوثين وحدهم بل إلى العالم بأسره. تريد مصر جيشًا قويًا يستخدم كوسيلة فعالة لنشر السلام والصدّاقة.<sup>80</sup> وهكذا - وعلى حد تعبير ستيفنسون -

<sup>74</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>75</sup> F. O. 407/230, (JE 1012/1), No. 50, 118.

<sup>76</sup> الأهرام، الاثنين 28 يولييه 1952، عدد 24000، ص 1.

<sup>77</sup> المصري، الجمعة أول أغسطس 1952، عدد 5271، ص 5.

<sup>78</sup> Joel S. Gordon, "Towards Nasser's Egypt: The consolidation of the July revolution and the end of the old regime, 1952-1955", (Volumes I and II, PhD diss., University of Michigan, 1987), 220.

؛ البلاغ، الأحد 23 نوفمبر 1952، عدد 9553، ص 1؛ المصري، الاثنين 24 نوفمبر 1952، عدد 5384، ص 1.

<sup>79</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>80</sup> F. O. 371/96883 (JE 1018/428), No. 1396, Sir R. Stevenson, from Cairo to Foreign Office, 27th Dec. 1952.

؛ الزمان، الجمعة 24 أكتوبر 1952، عدد 337، ص 1.

كتب جلاّد من سجنه المقالات الافتتاحية والرئيسية المتملّقة إلى حد ما في مدح النظام الجديد، وأصبح صحافيًا من الدرجة الثانية مطيعًا لهذا النظام كما كان في السابق للملك.<sup>81</sup>

ويؤكد حسين فهمي - رئيس تحرير جريدة الزمان وفي وقت لاحق نقيب الصحفيين - فيما بعد في عام 1985 أنه على الرغم من أن جلاّد ألقى القبض عليه مع غيره من الباشوات إلا أنه كان الوحيد بينهم الذي يُسمح له بالخروج من السجن في الساعة الثامنة صباحًا والعودة إليه قبل المساء.<sup>82</sup> ويؤكد جونز الوزير المفوض الأمريكي أنه سواء أكان تبديل وجهة جلاّد المفاجئ ناتجًا عن تغيير طرأ على فكره أو مدفوعًا بالنفعية البحتة فإن الأمر غير معروف، ولكن على أية حال فإن النظام الجديد يبدو أنه اقتنع بولائه له، حيث لم يضع العقبات في طريقه منذ إطلاق سراحه. فلقد اتبعت جريدة الزمان والجورنال ديجيبيت سياسة مؤيدة لهذا النظام. ومن بين المحيطين بفاروق فإن جلاّد واحدًا من الرجال القلائل الذي يبدو أنه نجا من العاصفة.<sup>83</sup>

ولقد كان لجلاّد علاقة بثورة يوليه وقادتها بدأت منذ اليوم الأول لانطلاقها عندما كان جلاّد مع علي ماهر في منزل الأخير - حيث كان تربطهما علاقة وثيقة - حين قابله أنور السادات موفدًا من لجنة قيادة الثورة لتكليفه بتشكيل الوزارة. ورغم أن السادات قد رفض حضور جلاّد للمقابلة إلا أن ماهر أخبره أنه سيبلغ الملك عبر جلاّد - الذي كان لا يزال في منزل ماهر - بهذه الزيارة على الفور ولم يعترض السادات.<sup>84</sup> لقد كان جلاّد - وعلى حد تعبير أحد المعاصرين وهو موسى صبري - هو الساعد الأيمن لعلي ماهر منذ عرضت عليه الوزارة.<sup>85</sup> وبعد أن شكل ماهر الوزارة أفرج عن جلاّد ثم قام بتأييد الثورة في صحفه بلا مواربة. كما استعانت الثورة به فيما بعد كمبعوث لها في مهام سياسية في سوريا ولبنان وفي عمل صلات بالعرب في المهجر، وحقيقة وكما ذكر - حسين فهمي - فقد كان جلاّد على علاقة وثيقة بعبد الناصر.<sup>86</sup>

وبمرور الوقت وفي عام 1954 توقفت الزمان عن الظهور.<sup>87</sup> وكان جلاّد قد باع مبني جريدته الجورنال ديجيبيت والزمان للحكومة، وأسس رئيس تحرير الزمان حسين فهمي بدعم مالي من مجلس قيادة الثورة صحيفة يومية جديدة هي "الجمهورية" لتكون بمثابة صحيفة النظام وصدر العدد الأول في 7 ديسمبر 1953.<sup>88</sup> وكان جلاّد يعاني من مرض السكري وقد اشتد عليه في يونيه 1973 وانتقل إلى مستشفى دار الشفاء وتوفى في مساء 8 يوليه 1973،<sup>89</sup> وقد شيعت جنازته بعد ظهر اليوم التالي من كنيسة سانت جوزيف الرومانية الكاثوليكية للأباء الفرنسيين بالقاهرة.<sup>90</sup>

وهكذا لم يكن لجلاّد موقعًا سياسيًا كبيرًا بين أركان النظام الجديد منذ انطلاق حركة الجيش في 23 يوليه 1952، ولكنه أظهر الدعم للنظام الجديد على صفحات جريدته وحافظ على علاقة طيبة به. ثم انقطع الرجل للصحافة فقط وظل يدير جريدته الجورنال ديجيبيت.

<sup>81</sup> F. O. 407/233, (JE 1012/1), No. 48, Tel. No. 140 (Confidential), Leading Personalities in Egypt, Sir R. Stevenson to Mr. Eden, Cairo, July 3, 1954, 14.

<sup>82</sup> الأهالي، الأربعاء 24 يوليه 1985 عدد 198، ص 8.

<sup>83</sup> U. S. N. A, (774.521/4-2253).

<sup>84</sup> أنور السادات، قصة الثورة كاملة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص ص 124، 125.

<sup>85</sup> صبري، مذكرات، ص 215.

<sup>86</sup> الأهالي، الأربعاء 24 يوليه 1985 عدد 198، ص 8.

<sup>87</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاّد (الجمهورية، 27 يوليه 1986).

<sup>88</sup> Gordon, "Towards Nasser's Egypt," 220.

<sup>89</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاّد (الأخبار، 9 يوليه 1973).

<sup>90</sup> مؤسسة أخبار اليوم، ملف جلاّد (الجمهورية، 9 يوليه 1973).

## الخاتمة:

وهكذا عاش إدمار جلاذ زهاء 73 عامًا استطاع خلالها أن يترك بصمات واضحة على الصحافة المصرية الناطقة بالفرنسية، وتلمذ على يده جيل كامل من الصحفيين في جريدتي الزمان والجورنال ديجيبت. وتلقى جلاذ تعليمًا جيدًا وبزغ نجمه بوضوح في الصحافة الناطقة بالفرنسية في مصر وأضحى الرجل علمًا من أعلامها. وهو عن حق استاذ كبير في الصحافة لا يدانيه في خبرته الكثيرون لأنه كان صحفيًا من الطراز الأول في الشرق الأوسط في فترة النظام الملكي. وتمثل جريدة جلاذ الجورنال ديجيبت سجلًا طيبًا للأحداث المحلية والعربية والعالمية المختلفة باللغة الفرنسية خلال سنوات عديدة من القرن العشرين. وفي جريدته الزمان حارب جلاذ الرجل الشيوعية، والصهيونية، ودعم القضية الفلسطينية، ودعا للإصلاح الاجتماعي في مصر ونشر حتى آليات تنفيذه رغم أنه كان يعد من طبقة الأثرياء. ولقد كان جلاذ يعرف في السياسة المصرية الكثير من أنبائها الدقيقة وذلك بحكم اتصالاته الوثيقة بأعظم المصادر بل وبحكم اشتراكه في أكثر هذه الأحداث السياسية الخطيرة. وكان جلاذ واحدًا من الدائرة الداخلية الصغيرة للمستشارين السياسيين السريين للملك فاروق ولكن بشكل غير رسمي. كان مخلصًا لجلالته ولم يكن الرجل عنصرًا سيئًا أوقع بفاروق كعض أعضاء الحاشية الآخرين. وعقب انطلاق حركة الجيش في يولييه 1952 بالغ في مدح النظام الجديد وقد نجح في الحفاظ على علاقة طيبة به، ولكنه صار صحفيًا من الدرجة الثانية مطيعًا حتى وفاته 1973 بعد حياة حافلة بالمجد الصحفي أثناء الحقبة الملكية، وإن كان هذا المجد قد خفت بعد انقضاء الفترة الأولى من إعلان النظام الجمهوري.

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولاً: الوثائق الأجنبية:

#### (1) وثائق وزارة الخارجية البريطانية "Foreign Office"

- (Group F. O.)

A) F. O. 141, Embassy and Consular Archives, Egypt Correspondence:

| Class | Piece | Date |
|-------|-------|------|
| 141   | 1453  | 1952 |

B) F. O. 371, General Correspondence, Political Egypt and Sudan:

| Class | Piece  | Date |
|-------|--------|------|
| 371   | 62993  | 1947 |
| 371   | 96883  | 1952 |
| 371   | 108312 | 1954 |

C) F. O. 407, Confidential Print, Further Correspondence Respecting Egypt and The Sudan:

| Class | Piece | Date             |
|-------|-------|------------------|
| 407   | 226   | Jan. – Dec. 1947 |
| 407   | 229   | Jan. – Dec. 1950 |
| 407   | 230   | Jan. – Dec. 1951 |
| 407   | 233   | Jan. – Dec. 1954 |

D) F. O. 403, Further Correspondence respecting Africa from Part 18 to Part 25, (F. O. 403/468, Part 20, (J 2488/2/16), Enclosure in No. 32, Tel. No. 747, Confidential, Lord Killearn to Mr. Eden, Cairo, June. 24, 1944).

## (2) وثائق وزارة الخارجية الأمريكية "Department of State"

- U. S. National Achieves, (774.00/5-251), Secret, Air Pouch, Conversation with Gallad Pasha, from Cairo to the Department of State, Washington, Desp. No. 2592, Mr. Jefferson Caffery, Cairo, May 2, 1951.
- U. S. N. A, (774.521/4-2253), Confidential, Air Pouch, Confidential Biographic Data - Mustafa Amin, from the American Embassy, Cairo to the Department of State, Washington, Desp. No. 2217, Mr. G. Lewis Jones, Cairo, April 22, 1953.
- U. S. N. A, (774.521/4-2253), Confidential, Air Pouch, Confidential Biographic Data - Edgard Gallad Pasha, from the American Embassy, Cairo, to the Department of State, Washington, Desp. No. 2220, Mr. G. Lewis Jones, Cairo, April 22, 1953.

## ثانياً: الوثائق والمضابط العربية:

- مضابط مجلس الشيوخ (1950)
- مؤسسة أخبار اليوم، مركز المعلومات والميكروفيلم، ملف إدجار جلا، رقم 304.
- مؤسسة أخبار اليوم، مركز المعلومات والميكروفيلم، ملف محمد حسن السليمانى، رقم 1701.

## ثالثاً: الذكريات والمذكرات:

- موسى صبري، مذكرات 50 عامًا في قطار الصحافة، دار الشروق، القاهرة، 1991.
- كريم ثابت، مذكرات: المصري، أكتوبر 1952.

## رابعاً: الكتب والمراجع العربية:

- أحمد عطية الله، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
- أنور السادات، قصة الثورة كاملة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.
- جلال الدين الحمامصي، من معاركنا السياسية: معركة نزاهاة الحكم فبراير 1942 - يولييه 1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1957.
- حسن يوسف، مذكرات، القصر ودوره في السياسة المصرية 1922-1952، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1982.
- خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الجزء الخامس، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، بيروت، 2002.

- زكى محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، بيروت، 1994.
- مسعود ضاهر، هجرة الشوام: الهجرة اللبنانية إلى مصر، دار الشروق، القاهرة، 2009.
- يونان أليوب رزق، تاريخ الوزارات المصرية 1878 - 1953، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1975.

#### خامساً: الكتب والرسائل العلمية باللغة الإنجليزية:

- Gordon, Joel S. “Towards Nasser’s Egypt: The consolidation of the July revolution and the end of the old regime, 1952-1955.” Volumes I and II, PhD diss., University of Michigan, 1987.
- McLeave, Hugh. *The Last Pharaoh: Farouk of Egypt*. New York: The McCall Publishing Company, 1970.
- Shafik, Fouad Fahmy. “The Press and Politics of Modern Egypt 1798-1970: A Comparative Analysis of Casual Relationships.” (Volume I, PhD diss., New York University, 1981.

#### سادساً: الدوريات العربية:

- الأهالي (1985)؛ الأهرام (1952، 1954)؛ البلاغ (1946، 1949، 1952)؛ الجريدة الرسمية (1960)؛ الزمان (1947)، (1950، 1951، 1952)؛ المصري (1950، 1952)؛ المقطم (1941، 1944، 1945، 1947، 1948، 1950)؛ الوقائع المصرية (1949، 1950).

#### سابعاً: الدوريات باللغة الفرنسية:

- *Le Journal d’Egypte*, Mars 16, 1950.

## The Personal Background of Edgard Gallad and his Career

Adel Abdraboh Mohamed Badr<sup>1</sup>

Noha Osman Azmy<sup>1</sup>

Doaa Adel Qandil<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Faculty of Tourism and Hotels, University of Sadat City.

<sup>2</sup> Faculty of Tourism and Hotels, Helwan University.

### Abstract:

The research focuses on the personal background and career of the journalist of Levantine origin Edgard Gallad, born in 1900 in Alexandria, his father was a well-known jurist. Edgard was educated in Jesuit schools, then graduated with a law degree from Fouad I University. Gallad began his career as a lawyer in the Mixed Courts where he had little success. In 1923 he began to work in the French-language Journalism until he became editor-in-chief of the *Liberté* in 1936. Meanwhile, Gallad persuaded the British Embassy to provide him with funds to found the *Journal d'Egypte*. In return, he was to support British policy. In 1947, Gallad founded the afternoon Arabic Daily *Al-Zaman*, an Independent political organ. In 1948, he married journalist Lily Tabbaa, publisher of magazine *Loisir*. Gallad was for some years an unofficial political adviser to King Farouk, who seemed to appreciate his ideas on political matters and his ingenious suggestions for getting around difficulties. He exaggerated somehow in showing support for the July 1952 Revolution through his both newspapers. From his part, he maintained a good relationship with its men, but his role was limited only to the Press over time until his death in 1973.

**Key words:** Edgard Gallad, Al-Zamane, Le Journal d'Egypte, The Palace, The Press.